

زاد المسير في علم التفسير

قال لصاحبه صوب الخشبة فصوبها فانحطت النور فظنت الجبال أنه أمر نزل من السماء فزالته عن مواضعها وقال غيره لما رأته الجبال ذلك ظنت أنه قيام الساعة فكادت تنزل وإلى هذا المعنى ذهب سعيد بن جبیر وأبو مالك .

والقول الثاني أنه يختصر وأن هذه القصة له جرت وأن النور لما ارتفعت تطلب اللحم إلى حيث شاء [] نودي يا أيها الطاغية أين تريد ففرق ثم سمع الصوت فوقف فنزل فلما رأته الجبال ذلك ظنت أنه قيام الساعة فكادت تنزل وهذا قول مجاهد .

والثالث أن المشار إليهم الأمم المتقدمة قال ابن عباس وعكرمة مكرهم شركهم .

والرابع أنهم الذين مكروا برسول الله ص - حين هموا بقتله وإخراجه .

وفي قوله وعند [] مكرهم قولان .

أحدهما أنه محفوظ عنده حتى يجازيهم به قاله الحسن وقتادة .

والثاني وعند [] جزاء مكرهم .

قوله تعالى وإن كان مكرهم وقرأ أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وأبي وابن عباس وعكرمة وأبو العالية وإن كان مكرهم بالبدال لتزول منه الجبال وقرأ الأكثرون لتزول بكسر اللام الأولى من لتزول وفتح الثانية أراد وما كان مكرهم لتزول من الجبال أي هو أضعف وأوهن كذلك فسرها الحسن البصري وقرأ الكسائي لتزول بفتح اللام الأوليضم الثانية أراد قد كادت الجبال تنزل من مكرهم كذلك فسرها ابن الأنباري .

وفي المراد بالجبال قولان .

أحدهما أنها الجبال المعروفة قاله الجمهور .

والثاني أنها ضربت مثلا لأمر النبي ص - وثبوت دينه كثبوت الجبال